الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الجملة الاِسميّة وأنماطها في سورة النمل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة: ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب (ة):

- مرداس يسرى
- بولحبال شهرة

إشراف الدكتور:

- سليمان مودع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف /101)

دعـــاء

اللهم إنفعني بما علّمتني، وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا

شكر وتقدير

إن الشكر لله شكرا عظيما، والحمد لله كثيرا الذي أعاننا في هذا البحث.

أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل "سليمان سووع" المشرف على هذه المذكرة.

كما أوجه شكري إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين تكونت تحت إشرافهم وحتى الذين لم يدرسوني.

وإلى جميع أصدقائي بمعهد الآداب واللغات، وخالص الثناء والتقدير إلى عمال المكتبة بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف.

وإلى كل من قدم لي يد العون وأسهم في إثمار هذا الجهد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى التي حملت ووضعت وأرضعت من ذاتها وغذت وسهرت وجاعت وأطعمت، إلى أرق البشر وأحن الصدور والقلوب، إلى أمي ثم أمي ثم أمي الغالية.

إلى من تعب وكل، وأكسى وأطعم، وسافر وتغرب، وسهر وحرس، إلى والدي الغالي العزيز.

إلى إخوتي الذين دعموني وجاهدوا معي كي أستمر في دراستي.

وإلى كل من علمني حرفا أو قدم لي نصيحة ومساعدة، وصحح لي خطأ ووجهني.

وإلى كل أقاربي وزملائي في هذا المشوار.

وإلى كل من أحبني بصدق...

مقـــــــــدمة

مقدمة:

اللغة هي عماد الأمة فلا أمة بدون لغة، والنحو هو عماد اللغة فلا لغة بدون نحو، ولأن صح القول فإن علم النحو قد وضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد، وحفظها من خطر اللحن الذي شاع على ألسنة العرب، بسبب مخالطة الأعاجم، فعلم النحو يعنى أول ما يعنى بالنظر في أواخر الكلم، ومالا يحتويها من إعراب وبناء، فالجملة العربية تبنى في أساسها على طرائق مرسومة، وأنماط تركيبية معروفة، يتكفل علم النحو برسمها وتحديدها ووضع الأطر الخارجية لها، أما علم البلاغة وخاصة علم المعاني الذي يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات، ويتأمل التراكيب، لكي يبرز ما يكمن ورائها من أسرار وقضايا بلاغية، فالنحوي تقتصر دراسته على تحديد معاني النحو، ثم يضع الأسس والمعايير التي تتكفل بصحة المعاني والمباني داخل إطار الجملة.

فالجملة هي الصورة اللفظية التي لها قواعد وقوانين تقتضي الالتزام بها وهي ضربان: جملة اسمية وأخرى فعلية، وقد اخترنا نوعا من هذين النوعين ليكون موضوع للدراسة ألا وهو "**الجملة الاسمية وأنماطها في سورة النمل**"، وفي هذا الإطار تندرج إشكالية بحثنا ضمن مجموعة من التساؤلات أهمها:

-على أي نظام تقوم عليه الجملة؟

-ما هي أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها الجملة الاسمية؟

-ما هو الأثر البلاغي للحذف في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين تليهما خاتمة.

حيث ناقشنا في الفصل الأول الذي كان بعنوان "الجملة الاسمية دراسة نحوية سورة النمل نموذجا"؛ وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث تمثلت فيما يلي: مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين، أما المبحث الثاني فقد تناول الجملة الاسمية أنواعها وأركانها، أما المبحث الثالث كان بعنوان الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال والحروف.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: "الجملة الاسمية دراسة بلاغية سورة النمل نموذجا" وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث؛ تناول المبحث الأول التعريف بسورة النمل وفوائدها، أما المبحث

الثاني فتناولنا فيه التقديم والتأخير في سورة النمل، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الحذف والتقدير وأثرهما البلاغي في سورة النمل.

واختتمنا بحثنا هذا بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتعود إلى:

-اهتمامنا بعلمي النحو والبلاغة.

-الإطراء المعرفي وحب الإطلاع في ميدان النحو والبلاغة.

أما أهداف هذا البحث فتعود إلى:

-بيان ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص تميزها عن بقية اللغات من حذف وتقدير، وتقديم وتأخير.

-الكشف عن العلاقة الموجودة بين النحو والبلاغة.

-الكشف عن وسائل الإعجاز القرآني والتي من بينها الحذف والتقديم والتأخير.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي؛ وذلك لأن طبيعة الموضوع تتطلب الملامح اللغوية للجملة الاسمية، وما يطرأ عليها من تغيرات.

وعلى هذا الأساس فإن المنهج الوصفي يتطلب الجانب النظري في وصف المادة العلمية، أما الجانب التطبيقي فاعتمدنا فيه على المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بالقرآن الكريم وذلك باختيار نماذج من سورة النمل، واختتمنا بحثنا هذا بحوصلة لمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث وهي بمثابة إجابة عن التساؤلات التي كانت عالقة في مقدمة البحث.

أما العراقيل والصعوبات التي تعرضنا لها هي: قلة المراجع وعدم توفرها غلا عن طريق الشراء. ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

-الكتاب لسبويه.

-دلائل الإعجاز للجرجاني.

وفي الأخير ندعو الله أن يوفقنا ويوفق الجميع لما فيه الخير والنجاح للبلاد والعباد.

الفصل الأول:

الجملة الإسمية دراسة نحوية سورة النمل أنموذجًا.

المبحث الأول: مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين:

1-تعرف الجملة:

إن الجملة لابد أن تقيد معنى ما، وإلا كانت عبثا، فلو رتبت كلمات ليس بينهما ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن معنى كلاما، فلو قلت: (سوف محمد حضر) أو (سمع تام لم) أو (خالد منطلقا أبوك) أو (السماء حضر محمد) لم يفد ذلك شيئا.

قال "سبويه": «ألا ترى أنك لو قلت (إن يضرب يأتينا) وأشياء هذا لم يكن كلاما»[1].

وقال: «لأنك لو قلت (ما زيد ما قال أبوك) نصيف وكان كلاما...لو قلت (ما زيد ما قلا عمرو) لم يكن كلاما لأنه ليس معنى شبيه»[2]؛ فلا بد أن تؤدي الجملة إلى معنى.

2-عند القدماء:

حيث عرفها "السيوطي" (ت 911 هـ) بقوله: «الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات الحقيق»3.

فالجملة الاسمية عند هي التي نقدرها بالاسم الذي يأتي في صدرها مثل قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ {سورة النمل الآية: 26}، أما الجملة الفعلية فهي التي تبدأ بفعل وذلك مثل قوله تعالى:﴿**اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾{سورة النمل الآية 28} وهذا الصراع كان قائما بين المدرسة البصرية والكوفية؛ وما تذر الإشارة إليه هو أن الجملة الاسمية قديما درست عن طريق الوحدات، وهذا بسبب اهتمامهم بقضية العامل، فنجد "ابن جني" يقول:« اعلم أن باب المبتدأ أكل اسم

---

[1] جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ط3، 1951/1327، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص: 37.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، مطابع الشعب، 1960، ص:89.

[3] جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ج1، ص: 73.

ابتدأت وعربته من العوامل اللفظية، وعرضته لها وجعلته أولا لثاني يكون الثاني عن الأول ومسند إليه وهو مرفوع بالإبداء»[1].

3-عند المحدثين:

وقد عرف النحاة المحدثين الجملة الاسمية ونذكر منهم: "مهدي المخزومي" حيث يقول:« أما الجملة الاسمية فهي التي تدل فيها المسند على الدوال والثبوت، أو التي يتضمن فيها المسند عليه بالمسند اتصالا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما»[2].

"فمهدي المخزومي" يميز الجملة الاسمية عن باقي الجمل بالثبات والدوام، وهذا ما ذهب إليه كذلك "الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز".

ونجد "فخر عبارة" يقول:« أن الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فاعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص».

ويرى "فندريس": أن اللغات جميعها تتفق في تقسيم الجملة إلى: الجملة الفعلية والجملة الاسمية؛ لأن هذين القسمين يشملان ما زاده بعض النحويين من الجملة الظرفية والجملة الشرطية[3].

ويبين الدكتور "محمد عبد المطلب" «أنه يعتمد في تحديد مفهوم الجملة على المنهج الوصفي، فهي تتألف عنه من عناصر يرتبها بعضها ببعض الآخر»[4]؛ فهو يؤكد على مفهوم استقلال المعنى في مفهوم الجملة، وذلك بسبب وجود تراكيب في العربية تنتمي إلى الجملة من حيث الشكل تتفضل عنها من حيث المستوى العميق؛ «أي لا تستقل بنفسها في

---

[1] ابن جني: الدمع في العربية، تح: د محمد شرف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979، ط2، ص: 20.

[2] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، 1986، ص: 20، نقلا عن ياسمينة عبدي، المرجع السابق.

[3] المرجع نفسه، ص:20.

[4] محمد عبد المطلب: البلاغة العربية، الشركة العالمة لوتجمان، ط1، 1995، ص: 14.

انتاج الدلالة، مثل الجملة الصلة، وكل واحدة من جملة الشرط والجواب، فلا تستقل واحدة من هذه الجمل بإنتاج المعنى وحدها»[1].

ويوضح المقصود من الجملة، فيرى أنها تتكون من مجموعة متآلفة من المفردات التي تكوِن في النهاية معنى مفيد، وهو بدوره يسعى لكي ينقله في أجمل صياغة حسب الأساليب الإبداعية إلى هذا المتلقي.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية مفهومها وأركانها.

1-تعريف الجملة الاسمية:

لقد كثرت التعريفات حول الجملة الاسمية، وذلك لِاعتبارت متعددة، فهناك من عرفها بقوله:« وهي التي يكون فيها المسند دالا على الدوام، أو هي التي لا يكون فيها المسند فعلان عن قوله تعالى "محمد رسول الله" {سورة الفتح الآية 29}»، وأيضا هناك من يقول:«...اسمية وتفيد بأصل وضعها ثبوت الحكم فحسب، بلا نظير إلى تجدد ولا استمرار، فلا يستفاد من قولنا: علي مسافر، سوى ثبوت السفر فعلا لعلي دون نظير إلى تجدد ولا حدوث...»[2].

وهناك من يقول:« فالجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم مخبر عنه، وإذا لم يتوفر الخبر فإن الكلام سيكون ناقصا...»[3].

والجملة الاسمية عند "عبده الراجحي":«...إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءا أصلا فهي جملة اسمية...ومثلا: كتاب قرأتن ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم، لكنها لا تبدأ به بدءا أصلا، فكلمة (كتابا) مفعولا به، وحقه التأخير عن فعله، وإنما تقدم لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض، وإذن فهي جملة فعلية»[4].

---

[1] عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، الأردن، ط1، 2004، ص: 62.

[2] نفسه، ص: 63.

[3] أحمد مصطفى المراعي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1997، ص:5.

[4] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة، ط2، 2002، ص:85.

كما عرفها "سليمان فياض" صاحب كتاب "النحو العصري" بقوله:« هي الجملة التي تبدأ باسم، ولها ركنان أساسيان، لابد من وجودهما، لكي تكون كلاما مفيدا، وإذا حذف أحدهما بقدر، وهما: المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند)»[1].

ومن خلال كل ما سبق يمكننا الركون إلى تعريف "ابن هشام" للجملة الاسمية تعريف شامل يلم بكل ما سبق، وهو تعريف عام يقول فيه:« فالاسمية هي: التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون...مرادفا بمصدر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف...»[2].

2-الجملة الاسمية البسيطة وأركانها:

للجملة الاسمية البسيطة ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا، حتى اعتبرهما "سبويه" كأنهما كلمة واحدة وهما: المبتدأ والخبر، فحين تصادفنا جملة اسمية فأول شيء يتبادر إلى أذهاننا، أين المبتدأ؟ وأين الخبر؟ وعليه يجب تحديد موقعهما بصفة متناهية؛ فالمبتدأ هو العنصر الأول الذي تتكون منه الجملة، وهو ما يطلق عليه مصطلح المسند إليه، ولهذا الأخير أنواع وحالات وسنحاول في هذا البحث عرض أهم تعريفاته عند المعجميين والنحاة.

2-1-المبتدأ تعريفه وأنواعه:

أ-لغة:

لقد ورد المعنى المعجمي لكلمة الابتداء عند "الخليل" (ت 185 هـ) كالآتي:« البدء مهموز، وبدأ الشيء أي يفعله غيره والله بدء الخلق وأبدأ واحد»[3].

وقد جاء في لسان العرب كذلك المعنى الآتي: بدأ من أسماء الله عز وجل المبدئ وهو الذي نشأ الأشياء من غير سابق مثال، والبدء فعل الشيء أول، ويقال كذلك: ابدأ والبدأة والبديئة والبداءة، بالمد والبداءة على بدل أي لك تبدأ قبل غيرك أي الرمي ...وبدأت

[1] سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995، ص: 92، نقلا عن خليفة غانية المرجع السابق.

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي: معجم العين، تح: عبد الحميد فراوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص: 119.

[3] بن منظور: لسان العرب المصدر السابق، ص: 237.

الشيء فعلته ابتداء...وبادئ الرأي أوله، وابتداءه وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أدرك قبل إمعان النظير يقال فعله في بادئ الرأي فقال "الحياني": أنت بادئ الرأي ومبتدأ أي أن في أول الرأي»[1].

ب-اصطلاحا:

المبتدأ هو المسند إليه والمجرد عند العوامل اللفظية وحكمه الرفع، وقد تسبقه بعض الأدوات غير العاملة فلا تؤثر فيه: أزيد منطلق؟

2-1-1أنواع المبتدأ:

-الاسم الصريح: لا إله إلا الله شعار المسلم.

-المصدر المؤول: من حس الأدب أن تنصت لمحدثك[2].

-الاسم المبني لفظا والمعرب محلا.

-المبتدأ المجرور لفظا ببعض الحروف الزائدة، والمرفوع محلا.

-الاسم المبني لفظا والمعرب محلا.

-المبتدأ المجرور لفظا ببعض الحروف الزائدة، والمجرور محلا.

-المجرد عن بعض العوامل اللفظية: هو ما كان غير مسبوق بكلمة من الكلمات التي تعمل الرفع فيما يجيء بعدها من الكلمات مثل: "كان".

-المخبر عنه؛ أي الاسم الجامد الذي يبحث عنه...

-والوصف: هو الاسم المشتق الذي يجري الفعل في حركاته وفي عمله كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وكذلك اسم التفضيل والاسم المنسوب[3].

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص: 237.

[2] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ت: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، 1991، ص: 11.

[3] صالح بلعيد: التواليب النحوية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، ص:12.

3-حكم المبتدأ:

حق المبتدأ أن يكون مرفوع دائما ومن ثم إذا جاء غير مرفوع لفظا بسبب دخول حرف الجر الزائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوع محلا[1].

واختلاف النحاة في عامل الرفع فيه:

أولا: نجد "سبويه" يذهب إلى أن المبتدأ يرفع لمنزلته في الابتداء.

ثانيا: البصريون على رأسهم "الأخفش" و"ابن سراج" أن العامل في المبتدأ والخبر معا عامل معنوي وهو الابتداء.

ثالثا: يذهب الكثير من البصريين أن المبتدأ والخبر يرفعان لأنهما مجردات من العوامل اللفظية للإسناد.

رابعا: يرى بعضهم أن المبتدأ مرفوع لتشبهه بالفاعل، وهو مردود عليه.

خامسا: العامل في الخبر الابتداء وهو مذهب "المبرد" .

سادسا:اللغويون منهم "الكسائي" و"الفراء" إنهما يرفعا فالمبتدأ يرفع بالخبر، والخبر يرفع بالمبتدأ[2].

الأصل في المبتدأ أن يأتي معرفة ولا يكون نكرة إلا لمسوغ والمسوغ هو الذي يسمح للمبتدأ أن يكون نكرة بلا حرج[3].

4- مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يأتي معرفة ولا يكون نكرة إلا لمسوغ، "والمسوغ" هو الذي يسمح للمبتدأ أن يكون نكرة بلا حرج[4].

---

[1] نفسه، ص:127.

[2] محمد مفرحي: في النحو وتطبيقاته، بيروت، 2000، ص: 137.

[3] أميرة توفيق: الجملة الاسمية عند هشام الأنصاري، 1972، ص: 12.

[4] إبراهيم بركات: النحو العربي، ج1، الدار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، ص: 39.

لذا جاء بالنكرة إذا كانت مختصة أو مخضعة وإذ كانت محددا وكانت شاملة وكلها يكون فيها معنى المعلومية لتكون قريبة من المعرفة ومفيدة، ويمكن حصر مواضع جواز الابتداء للنكرة في المواضع الآتية:

1. أن يكون موصوفة لفظا نحو قوله تعالى:« وأجل مسمى عنده» {سورة الأنعام الآية 1}.
2. أن يكون خبرها ظرفا أو جار ومجرور معلوما عليها نحو قولت تعالى:«وفوق كل ذي علم عليم» {سورة يوسف الآية 76}.
3. أن يكون مبهمة كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية وكم الخبرية نحو: من يجتهد ينجح.
4. أن يكون مفيد نحو قوله تعالى:«ويل للمطففين» {سورة المطففين الآية 1}.
5. أن تقع في أول الجملة نحو: يسبح المتسابق وقارب بجواره.
6. أن تقع نكرة بعد لولا نحو: لولا الإنسانية لعاش الإنسان في غابة.
7. أن يقصد بالنكرة العموم والشمول نحو قوله تعالى:«كل نفس ذائقة الموت» {سورة أل عمران الآية 85}.
8. أن يكون النكرة مصغرة نحو: رجيل جاءني.
9. أن يكون مراد بها الحقيقة من حيث نحو: رجل خير من امرأة[1]

3-الخبر تعريفه وأنواعه:

أ-لغة:

فقد عرفه "الخليل بن أحمد الفراهدي" في مادة (خ، ب، ر) بقوله:«خبر أخبرت وخبرته والخبر النبأ ويجمع على أخبار والخبير أي العالم بكل شيء»[2].

[1].عمار بن لقريشي: ديوانه في

[2]إبراهيم، بركان، المرجع السابق، ص: 42.

ابن منظور:«هذا المعنى في مصنفه حيث نجده يقول:" خبر: الخبير من أسماء الله عز وجل...وخبرت بالأمر أي علمته»[1].

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن المعنى الرئيسي للخبر يحوم حول فكرة النبأ والعلم بالشيء وهذا ما اتفق عليه جميع أصحاب المعاجم التي ذكرت سابقا.

ب-اصطلاحا:

فالخبر هو الجزء المتمم مع المبتدأ للجملة الاسمية وذلك لإعطاء الفائدة لها،

فعرّفه "سبويه" بقوله:«واعلم أن المبتدأ لا بد له أن يكون المبني عليه شيئا هو أو يكون في مكان وزمان»[2].

وذهب "ابن العقيل" إلى القول في هذا الصدد:«الخبر هو الجزء المتمم الفائدة»[3].

ج-حكمه:

أنه يجب رفعه إلا إذا دخلت عليه النواسخ من أخوات كان فحكمه النصب.

د-أنواع الخبر:

الخبر ثلاثة أنواع: مفرد وجملة وشبه جملة.

1-الخبر المفرد:هو كلمة مفردة ظاهرة في الكلام ومذكورة باللفظ، ليست بجملة ولا شبه جملة، فنقول:

-الثريا نجمٌ، والتوباد جبلٌ.

نجم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

جبل: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهذان مثالان للخبر الجامد.

زيد مجتهد، المنظر رائع.

مجتهد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

---

[1] نفسه، ص: 192.

[2] نفسه، ص: 42.

[3] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب في النحو العربي، دار البدر للنشر والتوزيع، 2012ن ص: 25.

رائع: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهذان مثالان للخبر المشتق.

أ-**الجامد:**قد يكون خبر المبتدأ اسما جامدا محضا ذلك نحو: سعاد أختك وهذا خبر ليس معنى الوصف.

ب-المشتق: وهو ما فيه معنى الوصف نحو: زهير مجتهد وهو يحتمل ضميرا يعود إلى المبتدأ يجري مجرى الفعل من المشتقات (اسم الفاعل والمفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة)[1]

2: الجملة الاسمية المركبة وأركانها:

الجملة عند "ابن هشام الأنصاري" هي الجملة الكبرى وهي:«الاسمية ذات الخير الجملة»[2].

كما عرفت على أنها:«ما يتضمن فواتين إسناديتين أو أكثر»[3].

بمعنى أن الجملة الاسمية المركبة تتكون من خبر يكون عبارة عن جملة.

وتنقسم الجملة الاسمية المركبة إلى عادية ومنسوخة.

أ-**الجملة الاسمية المركبة العادية:**وهي ما تضمنت عمليتين إسناديتين وكانت على عنصرين لغويين أصليين هما المسند والمسند إليه أو المبتدأ وخبره[4]؛ ومعنى هذا أن الجملة الاسمية المركبة العادية تتكون من عنصريين أساسيين هما المسند والمسند إليه أو المبتدأ والخبر.

وفيما يلي سنوضح الأنماط النحوية للجملة الاسمية المركبة:

النمط الأول: المبتدأ جملة: وهو يندرج تحت هذا نمط الشكل التالي:

المبتدأ جملة مصدرية:

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب.[5]

---

[1] بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل: دار الفكر، الجلد1، ص: 283.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ص: 85.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص: 2013.

[4] إبراهيم بركات: الملرجع السابق، ص: 69.

[5] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن طنب الأعاريب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط1، ص: 246.

التركيب الإسنادي الوارد في هذا البيت عبارة عن جملة وهي الضمير المؤول من (أن) والفعل (يتوبوا)، وقد جيء بها لخبر مقدما (غرض) وأخر المبتدأ لغرض الاهتمام وإقامة الوزن، ومادام هذا المبتدأ عبارة عن جملة فعلية فإنها تدل على حدوث والتجدد والاستمرار.

وسياق البيت يظهر أن التوبة فرض على كل الناس، لكن قبل التوبة لابد من ترك الذنوب.

النمط الثاني: الخبر جملة:

الشكل الأول: الخبر جملة فعلية:

وقد ورد هذا الشكل في متنين وبيتين موضعا نذكر منها:[1]

الدهر يطبق أحيانا ثلاثة عليك لا تضرب فيه ولا تتب.

هو الذي عرف الكفار منزلهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا.

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل.

يا بهذا المبتغي عليا إني أراك جاهلا شقيا.

التركيب الإسنادي الوارد في البيت الأول (يخنق أحيانا قلادته) وردت جملة فعلية والفعل يدل على الحدوث والتجدد والاستمرار.

والبيت الثاني حيث ورد فيه المبتدأ (المؤمنون) معرفة التركيب الإسنادي المقصود هو الخبر جملة فعلية (سيجزيهم بما وعدوا) والفعل يدل على الحدوث والتجدد.

وفي البيت الثالث ورد فيه الموت المبتدأ (الموت) معرفا بـ"أل" والتركيب الإسنادي المقصود هو الخبر جملة فعلية (يأتي بغتة) ودلالة الفعل الحدوث والتجدد، وكذلك التركيب الإسنادي (أراك جاهلا) عبارة عن خبر جملة فعلية يدل على الحدوث والتجدد.

الشكل الثاني: الخبر جملة موصولة:

وتدور هذا الشكل في عشرين موضعا هما:

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء.

إذا لم يكن عون الله للفتى نالته من يرجى ويتبعه.

[1] محمد الشاوش: ملاحظات بشأن تركيب الجملة، ص: 246.

هيالتي أتت الأشياء مبتدئا فكيف يدركه مستحث النسب.

التركيب الإسنادي الوارد في البيت الأول حيث ورد الخبر جملة موصولة، والاسم الموصول اسم مبهم (ما)، فقد دلت على الجملة على الثبات والاستقرار والبيت يتحدث عن حقيقة قيمة السر، وذلك بإحسانه.

والبيت الثاني ورد فيه التركيب (ما ينجي عليه) خبر لجملة موصولة فاسم الموصول (ما) وهو بمعنى (الذي)؛ حيث دلت على الاستقرار والدوام.

والبيت الثالث ورد فيه التركيب (من يوجد) جملة موصولة حيث من اسم الموصول(من) بمعنى الذي والجملة الموصولة خبر المبتدأ لفظ الجملة (الله)، وقد دلت على الاستقرار والدوام.

والبيت الرابع كذلك يحتوي على التركيب الإسنادي وهو (الذي أنشأ الأشياء فيحدثه) والدلالة هي الاستقرار والدوام.

الشكل الثالث: الخبر جملة اسمية:

وقد ورد هذا الشكل في ثمانية موضع منها:[1]

وما نسيان من هو في جحيم يكون شرابه فيها صديدا.

ومن هو في الجنان يدر فيها عليه الورد مشيطا جهيدا.

لحد حب الإسلام بكم بل عن الناس الذي هو لازمه.

وفتى النفوس هو كفاف وإن أبت فجميع ما في الأرض لا يكيفها.

ورد الخبر في التركيب الاستشارة في البيت الأول جملة اسمية مكونة من مبتدأ ضمير منفصل (هو) وخبره شبه جملة وهذا التركيب هو خبر الاسم الموصول المبهم (من).

جاء التركيب الإسنادي البيت الثاني مكون من مبتدأ ضمير منفصل (هو) وخبره الجملة الفعلية (يدر فيها) وهذه الجملة الاسمية ككل (هو في الجنان يدر فيها) خبر للاسم المصول به (من) وهو يدل يدل على الثبات والاستقرار.

[1] ينظر: محمد تراكبي، خصائص الشعر بديوان أبي فراس الحمداني، ص: 155.

في البيت الثالث جاء التركيب (هو لازمه) مكونا من مبتدأ ضمير منفصل (هو) وخبره معرفة (لازمه)؛ وقد دل على الثبوت والاستقرار والدوام.

البيت الرابع يتضمن التركيب (هو الكفاف) خبرا لجملة اسمية وهي تدل على الاستقرار ودوام الحال.

ب-الجملة الاسمية المنسوخة:

ونمطها الخبر جملة منسوخة، وقد ورد هذا النمط في أربعة عشرة موضعا منها:[1]

وتنبيه الناس إن خيبته محرمها ذو الجلال في الكتب.

فإن يمكن دولة كانت التامة فهل عسى أن يرى في فيها رشد.

ترك التعاهد للصديق يكون داعية الطبيعة.

الصبر مفتاح ما يرجم ذل خير به يكون.

التركيب الإسنادي الوارد في البيت الأول (إن خيبتهم) هو جملة اسمية منسوخة مكونة من ناسخ إن واسمها وخبرها الجملة الفعلية (حرمها ذو الجلال)، وكل كلمة الجملة ككل هي كلمة تدل على الثبوت، وإذا كان ذلك الخبر يدل على الحدوث والتجدد.

(كانت لنا عظمة) وهي التركيب هي خبر الناسخ (لكن) حيث يدل على التجدد والحدوث فعلته به كان.

في البيت الثالث الجملة المنسوخة بـ (يكون رامية القطيعة) هي خبر للمبتدأ حيث أن الشاعر يحدث عن العهد الذي يوفى به للصديق فهذا مدعاة لقطيعة الوصل.

التركيب الإسنادي (يكون) هو خبر للفظ العموم (كل)، وقد زجت (كان) بالمعنى من الثبوت والاستقرار إلى التجدد.

[1] علي بن طالب: ديوان علي، تح: عبد المنعم الخفاجي، شركة الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 13.

المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة:

1-الجملة الاسمية المنسوخة:

إن الأصل في الأدوات أن تكون حروفا وهي المسماة لحروف المعاني، ويدخل معها بعض الأفعال: كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، والأفعال الناسخة ويطلق عليها جميعها بحروف المعاني، والأدوات الناسخة أفعال وحروف، وعندها إجمالا هو منها 38 منها الأفعال والتي تقدر بـ 28 ومنها الحروف وعددها 10 أحرف.

فالأفعال الناقصة هي: كان وأخواتها وأفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع، وهذه الأدوات الناسخة تدخل على الجملة الاسمية تتغير فيها من الناحية الإعرابية والدلالية وهي على أنواع كما ذكرنا سالفا وسنتعرض في هذا الجزء من البحث على كل أنواع منها وعلى العمل الذي تعمله وسنتعرف كذلك على التغيرات التي في الجملة الاسمية بعد دخول هذه النواسخ عليها.[1]

كان وأخواتها:

هي أفعال ناقصة تدخل المبتدأ والخبر فيبقى الأول مرفوعا ويسمى اسمها –حقيقة– وتنصب الثاني ويسمى خبرها، فهي العامل في الاسم والخبر نحو:

الشمس مشرقة، كانت الشمس مشرقة؛ وتسمى ناقصة لأنها لا تشكل مع اسمها اسما تاما إلا بذكر الخبر.

أ-**عددها هي 13 فعلا:** كان، أصبح، أضحى، ظل، بات، أمسى، ليس، صار، زال، برح، فتئ، أنفك، دام.[2]

[1] علي بن أبي طالب، المصدر السابق، ص: 16، 40، 130.

[2] محمد التراكبي، المرجع السابق، ص: 46.

ويقول "ابن جني" في اللمح: وهي كان وصار وأمسى وأصبح وظل وبات وأضحى ومدام ومازال وما أنفك وما فتئ وما برح وليس وما تصرف منها وما كان في معناها يدل على الزمان المجزئ من الحدث[1]

وكان وأخواتها ليست أفعال على الحقيقة، لأن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك: ضرب، فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب، (وكان) إنما تدل على الزمان فقط، فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة[2].

ب-أفعال الرجاء: وهي تدل على رجاء وقوع الخبر وهي ثلاثة:«عسى، حرى، إخلولق»نحو قوله تعالى:«قل عسى أن يكون ردف بعض الذي تستبجلون» {سورة النمل الآية 72}.

وقول الشاعر:«عسى أن تبرأ من علاتك الوصية»، وقوله:«عساه يمسح الرماد من أعيننا»[3].

ج-أفعال الشروع: وأشهرها: شرع وأنشأ وطبق وأخذ، وقام وململ وجعل وعلقن وهي كأخواتها أفعال ناقصة ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر ويسمى خبر لها[4].

وهي تدل على الابتداء بالعمل وأفعال الشروع جامدة لأنها مقصورة على الماضي إلا جعل وطفق إذ ذكر لهما مضارعان فريدة الأفعال كلها، وإن كانت ماضية في الظلام لكن زمانها للحال وزمن المضارع الرفع في جرها مقصور على الحال، ليتوافق فيتلاءم معناها ولهذا السبب يرى النحو أن هذا هو السبب في عدم اقتران جرهما بأن بخلاف أفعال المقارنة والرجاء والجزم في أفعال الشروع كذلك أن يكون مضارعا غير مسبوق بأن المصدرية ونجد من شواهد أفعال الشروع قوله تعالى:«وطفق يخصفان عليهما من ورق الجنة » {سورة الأعراف الآية 22}، وكذلك في قوله تعالى:«الذي جعل لكم الأرض فرشا والسماء بناءا وأنزل من السماء ماء»{ سورة البقرة الآية22}.

---

[1] نفسه، ص:118.

[2] ابن زيد عبد الرحمان المعودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996ن ط1، ص: 56.

[3] محمد مطرحي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة، بيروت، 2000، ص:176.

[4] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرين 1994، ص: 128.

"هب" نحو قول الشاعر:

«وبت ألوم القلب في طاعة الهوى فرح كأني كنت باللوم مغرريا»[1]

عملها وشروط خبرها:

أفعال المقاربة والرجاء والشروع تعمل عمل كان حيث يضل المبتدأ مرفوع والخبر في محل نصب وفيه شروط وهي:

1-أن يكون خبرها جملة تعليمية وفعلها مضارع ولا يجوز أن يكون فعلها ما في جملة تعليمية.

2-أن يكون فعل مضارع مسبق إلى ضمير يعود إلى اسمها سواء كان مقترن بـ "أن" نحو: أوشك النهار أن يقتضي، أم مجرد منها نحو: "كاد الليل يقتضي".

3-يجوز في "عسى" خاصة إلى أن يبتدئ إلى اسم ظاهر نحو قول "الفرزدق": وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده...

وهنا يعرب جهد على أنها فاعل وليبلغ ولذلك يكون الفعل مسندان الاسم ظاهر ولذلك الضمير العائد على الاسم، وهي جملة الخبر باسمها هو ضمير المتصل (الهاء في جهده)[2].

4-أن يكون متأخرا عنها ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو: بكاء يكاد ينقضي الوقت.

5- يجوز حذف الخبر إذا علم "من تأتي أصاب أو كاد" أي كاد يصيب.

6- يشرط في خبر (حرى وإخلولق) أن يقترب "أن" حرى المجتهد أن ينال خيرا.[3]

الأحرف المشبه بليس: وهم أحرف أربعة تفيد النفي وتعمل عمل ليس برفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ولذلك سميت بالشبيهة بليس وهم: " ما الحجازية، لا، لات، إن" وتعمل وقت شروط محددة[4].

[1] محمد زرق شعير: الوظائف الدلالية للجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ص:80.

[2] عبده الراجحي: المرجع السابق، ص: 45.

[3] محمد حسن مغاسلة: النحو الثقافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، ص: 193.

[4] إبراهيم بركات، المرجع السابق، ص: 46.

أ-ما الحجازية: سميت بما الحجازية لأن الحجاز بين بنو تميم نحو قوله تعالى: «وما الله بغافل عما تعلمون»{البقرة الآية 74}، وتعرب ما نافية تعمل عمل ليس، الله: لفظ جلالة اسم مرفوع بالضمة، بغافل: الباء حرف جر زائد للتوكيد وغافل: خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا والتقدير: وليس الله غافلا.

ما: هي ما الحجازية التي تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز، أما عند أهل بني تميم فقد أهملوها، وقالوا بأنها غير هامة، وتسمى عندهم بما الحتمية نحو قوله تعالى:" وما الله بغافل عما تعملون"{ سورة القرة الآية 74}، وتعرب: بغافل: الباء حرف جر زائد للتوكيد وغافل خبر ما مجرد لفظا منصوب محلا[1]، والتقدير (وليس الله غافلا) ويشترط لعملها عمل "ليس" في لغة أهل الحجاز أربعة شروط:[2]

-ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها.

-ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فلا يقال: ما طعامك، زيد أكلا.

-ألا تقع بعدها "إن" الزائدة، فإن وقعت بعدها بطل عملها نحو: ما إن عادل حاضر.

-ألا ينقص نفي خبرها بـ "إلا" فإن انتقض بطل عملها نحو: ما خالد إلا قائم، فلا يقال: ما خالد إلا قائما.

لا: حرف نفي يعمل عمل ليس في لغة الحجازيين ويعمل عمل في لغة تميم[3]، نحو قوله تعالى:" لا فيها حول ولا هم عنها ينزفون" {الصافات الآية 47}، فلا: نافية مهملة غير عاملة لأنها منفصلة عن اسمها وفيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

حول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية (لا فيها حول) في محل خبر صفة أخرى (ليس فيها حول)[4].

[1] مصطفى الغلايني: جامع المدرسة العربية، ط5، المكتبة العصرية، بيروت، 1994، بيروت، ص: 47.

[2] محمد حسن مغاسلة، المرجع السابق، ص: 208.

[3] بصمت عبد الواحد: الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص: 91.

[4] مباركمبارك: قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 157.

ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط وتسمى بـ"لا" النافية الوحدة ولها نفس شروط عمل "ما" ماعدا الشرط الثالث أي زيادة (إن)، بعدها يجب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين أو حكم النكرة.

لات: وهي لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الاختلاف[1]، وتعمل عمل ليس ويشرط لذلك شروط "ما" ويضاف إليها شرطان":

1-أن يكون معمولاه اسمي زمان.

2-أن يحذف أحدهما والغالب كونه مرفوعا نحو قوله تعالى:" ولا تحين مناص" {ص الآية 3}؛ أي ليس الحين حين قرار، ثلاث حروف نفي يعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره الحين وحين: خبر لات منصوب بالفتحة، مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو بمعنى الملجأ والفرار.[2]

إن: وهي تعمل عمل ليس في لغة أهل العالية، ويشرط لعملها في هذه اللغة الشروط الوافية لإعمال "ما" إلا شرط عدم وقوع إن الزائدة بعدها، لأن "إن" الزائدة لا تقع بعد أن النافية نحو: إن واحدا خيرا من أحد إلا بالعافية، فإن: من أخوات ليس، أحد: اسم إن مرفوع، خيرا: خبر إن منصوب، من أحد: جار ومجرور يدل من أحد بعض من كل.

ب-إن وأخواتها:

تسمى إن وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل وسميت كذلك تقع أواخرها كما في الفعل الماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، ولزومها الاسم[3]، أي تحثها بالدخول على المبتدأ وبسبب إفادتها معنى الفعل من تأكيد وتشبهه وأنها ثلاثية، وهي تدخل على المبتدأ وخبره فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها، وإن وأخواتها ستة وهي: إن،

---

[1] نفسه، ص: 91.

[2] بسام عفوس: المختصر في النحو والإملاء، مؤسسة حمامة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، 2000، ط1، ص:57.

[3] بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص: 26.

أن، كأن،لكن، ليست، ولعل، ومن أمثلة إن وأخواتها في "سورة النمل" في قوله تعالى:"إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون" {النمل الآية 4}.

الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف:

إن الأصل في الأدوات كما قلنا سلفا أن تكون حروف والأدوات الناسخة هي حروف وأفعال، والأفعال ثلاثة (كما قلنا سالفا)، أما الحروف فهي 10 حروف وهي الحروف المشبهة "بليس وأخوات إن" فتدخل هذه النواسخ على الجملة فتنسخ بعض أحكامها، وسنذكر هذه الحروف جميعها وعلى التوالي.

أ-الحروف المشبهة "ليس":

إن الأحرف المشبهة "بليس" هي أربعة أحرف نافية بمعنى "ليس"، تعمل عملها في نسخ الابتداء، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي: ما، لا، لات، وإن، وقد شبهت بليس في العمل المشابه لها في المعنى وقد أفردناها عن كان وأخواتها وذلك لأنها حروف وتلك أفعال.

ولها معنيان أحدهما الاستدراك والثاني التوكيد، نحو قوله تعالى:" وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعملمون الناس السحر" {البقرة الآية 102}، ولكن هنا تفيد الاستدراك.

ليت ومعناها التمني وهو طلب مانيه في شيء[1].

أو ما لا طمع فيه كقول أبي الهتاهية:

يا ليت الزمان يعود يوما لأخبره بما فعل لي المشيب.

ولها مثال على ذلك في قوله تعالى:" ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا" {سورة النبأ 40}

لعل: وأشهر معانيها اثنان أحدهما الترجي ويكون في الأمر المحبوب، وثانيهما الاشفاق نحو قوله تعالى:" ياأيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون" {البقرة الأية 21}.

[1] مبارك مبار ك، المرجع السابق، ص: 158.

والفرق بين لعل وليت أن لعل لا تستعمل الا في الممكن، بخلاف ليت التي قد تحمل فيها مالا طمع فيه، كما رأينا وهما تمتازان عن باقي أخواتهما بأن الأسلوب الدي تتصدرانه انشائي لا خبري.[1]

[1] بهجت عبد الوحد، المرجع السابق، ص: 53.

الفصل الثانـي:

الجملة الإسمية دراسة بلاغية سورة النمل أنموذجًا

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

1-سورة النمل: هي سورة مكية من المثاني آيتها 93 ترتيبها في المصحف 28في الجزء العشرين نزلت بعد سورة الشعراء، بدأت بحروف مقطعة "طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين"، السورة بها سجدة تلاوة في الآية 26، ذكر فيها قصة النبي سليمان وملكة سبأ، ذكرت البسملة في السورة مرتين، حيث وردت في آية أخرى غير الافتتاح وهي الآية 30"انه من سليمان وانه باسم الله الرحمان الرحيم"

سبب التسمية و فوائدها :

إن هذه السورة سورة عظيمة بما تحمل من أفكار تجسد التفوق الحضاري القائم على العلم والدين معا، فالدين ليس دين عبادة فقط وإنما هو دين علم وعبادة معا، ويجب أن تكون الأمة المسلمة موحدة المتفوقة في العلم والحضارة، لأن هدا التفوق هو سبب لتميز أمة الإسلامكما حصل في العصر الذهبي للإسلام وان شأن هده السورة شأن كثير من سور الكتاب من حيث سبب تسميتها فقد سميت بهذا الاسم لورود قصة النبي سليمان وجيشه مع النملة في واد النمل، وسميت أيضا بهذا الاسم دلالة على نجاح حشرة النمل برغم صغرها في الأداء وحسن التنظيم والجماعة والعمل، فكيف بالبشر الدين أعطاهم الله تعالى العقل فلا بد أن الأولوية لهم في النجاح كما نجح النمل في تنظيمهم في الأرض، في السورة ضلالة عظيمة على علم النمل وذلك لقوله تعالى" حتى إدا أتوا على واد النمل قالت نملة ياأيها النمل أدخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون"{سورة النمل الآية 18}.

1- سبب نزول سورة النمل:

إن علم أسباب النزول علم واسع جدا وهو لم يحط بكل الآيات القرآنية، فهناك بعض الآيات القرآنية لم يرد سبب نزولها عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم وتعد سورة النمل واحدة من السور التي لم يرد سبب نزولها فأكثر القرآن الكريم لم

يذكر له سبب النزول في التفاسير أو في كتب علوم القرآن وإن هذه السورة الكريمة موضوعها الغالب هو موضوع السورتين: سورة الشعراء قبلها، وسورة القصص بعدها فهي جاءت بعدهما في الترتيب في المصحف الشريف وكذلك كان ترتيبها في النزول صارت سورة النمل كتتمة لسورة الشعراء في بيان قصص الأنبياء، وهي قصة داوود وسليما –عليهما السلام– وفيها تفصيل في قصة موسى وقصة صالح وقصة لوط عليهم السلام، كما يوجد تشابه بين هذه السور في البداية والافتتاح بالحروف المقطعة طسم، وتسمى هذه السور بالطواسين لأنها تبدأ بهذه الحروف المقطعة، وكذلك التشابه الموضوعي بينها في وصف القرآن وتنزيله من عن الله تعالى.

2- فضل سورة النمل:

يكمن فضل هده السورة كونها تحدثت في مجالات عظيمة وواسعة انطلق بها القرآن بفكر أصحاب الفكر وعقل أصحاب العقل ليعقلوا وليعلموا أن الله هو رب هذه الحياة ورب هذه الخلقة، وأنه لا شريك له، وهي تحمل فضل تلاوة القرآن بشكل عام، فقد ورد في حديث "ابن مسعود رضي الله عنه" حيث قال:" قال رسول الله عليه وسلم:"من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، فالقرآن كله خير من الله سبحانه وتلاوته من أهم العبادات التي فرضها الله على عباده أجمعين.

المبحث الثاني : التقديم والتأخير:

1-مفهوم التقديم والتأخير وأنواعه:

أ-مفهوم التقديم والتأخير:

عند البحث عند مفهوم التقديم والتأخير في اللغة نجد أن مادة (قدم) تؤدي معاني مختلفة ذكرتها المعاجم العربية فقد عرفها "الفراهدي" (ت 176هـ) في معجمه بقوله:"قدم القدم ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه، والقدمة والقدم إمضاء السابقة في الأمر، وقوله تعالى:" وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم" {سورة يونس الآية 2}؛ أي سبق لهم عند الله خير...وقدم تكون قومه، أي يكونوا أمامهم يقدم قومه يوم القيامة من ها هنا والقدم: المضي للأمام، ونقول يمضي قدما والقدوم: الرجوع من السفر، وقدم يقدم[1].

وقال "ابن فارس" (ت 395هـ) في كتابه مقاييس اللغة:" قدم: القاف والدال والميمأصل صحيح يدل على سبق وزمن ثم يفرغ منه ما يقاربه...وأصل قولهم مضى فلان قدما: لم يخرج ولم يتأن...ومقدمة الجيش أوله[2]، ومنه فإن التقديم والتأخير في اللغة متناقضان؛ حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره، وقد كان خلفه، ويعني الثاني أم التأخير بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه.

اصطلاحا:

هو تبادل في الموقع حيث تترك الكلمة مكانها الأصلي لتحل محلها كلمة أخرى لتؤدي عرضا غرضا بلاغيا ما كانت لتؤديه لو بقيت مكانها، الذي حكمت بقاعدة الانضباط اللغوي، والتقدير يستلزم التأخر بالضرورة فيقول "الإمام الجرجاني" (471 هـ) في التقديم والتأخير:" هو باب كثير القواعد جم المحاسن واسع التصرف بديع الغاية لا يزال يظهر لك

[1] محمود حسين: النحو الشافي، المرجع السابق، ص: 229.

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي، المرجع السابق، ص: 366.

بدعة، ويقضي بك إلى الطيف ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لك موقفه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك واللطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان.[1]

ونجد التقديم والتأخير أهمية في الشيء المتقدم أو المتأخر فهو يزيد في المعنى بغير أن يزيد في اللفظ، فنجد أن "سبويه" (ت 180هـ): قد تحدث منه في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول" وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ها هنا كما ارتفع في ذهب، ونقلت ضرب به كما نقلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك ضرب زيد عبد الله لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترى أن تشغل الفعل بأول وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أمنى وإن كان جميعا بصفاتهم ويعنيانهم"[2].

فصل في ترتيب الجملة العربية أن يتأخر المفعول عن الفاعل لكن يتقدم لعلة قصدها المتكلم، وهي العناية والاهتمام بنشأته "فسبويه" لا يكاد يسير على موضع من المواضع التقديم والتأخير إلا ويشير إليه بقوله:" والتقديم والتأخير فيما يكون ظرفا، أو يكون اسما في العناية والاهتمام منه كما ذكرت في باب الفاعل والمفعول"[3].

ب-أنواع التقديم والتأخير:

1-تقديم الخبر على المبتدأ: يقيم "سبويه" العلاقة بين المبتدأ والخبر على أمرين اثنين، أولهما يحدد العلاقة النحوية -أي علاقة النظم بينهما- فهو يقول المبتدأ كل اسم ابتدأ يبنى عليه الكلام... فالابتداء لا يكون يمنى عليه (الخبر)؛ فالمبتدأ الأول عليه فهو مسند إليه"[4].

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ق د م) ص: 65.

[2] عبد القادر الجرجاني:دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، بيروت، 1992، ص: 61.

[3] سبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، ط3، ج1، ص: 34.

[4] نفسه، ص: 62.

أما الثاني فينظر في تعريفهما وتنكيرهما مما ينتج عن ذلك من استحسان تقديم المعرف، على أنه مبتدأ، باعتبار ذلك من ضرورات المعنى، وذلك في قوله:" والأحسن (في الابتداء) إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبدأ بالأعرف وهو أصل الكلام[1].

ومن الجمل التي ينظر "سبويه" في تركيبها وتأثير التراكيب في معناها (هذا قائم زيد) و(بك مأخوذ زيد)، حيث (قائما) و(مأخوذ) مقدمان على (زيد)، فلو اعتمدنا القياس، لكان الواجب أن تعد المثلين من فئة واحدة إلا أن (بك).

في الفصل الثاني "لا تكون مستقر برجل"[2]، أي أنها مستقلة (مأخوذ) ولا يمكن تغير معناها بمستقر وامتناع تقدير معنى الاستقرار في (ربك) أوجب رفع (مأخوذ) في جملة (بك مأخوذ زيد) على أنه خبر مقدم، مثلما رفع في جملة (مأخوذ زيد)، إذ لا تستطيع القول (بك زيد)، غير أنه يجوز في جملة (هذا قائم زيد).

فلو أخذنا مثلا جملة (عليك زيد)، وأنت تريد إظهار معنى الاستقرار في (عليك) لتصبح خبرا مقدما بمعنى (عليك نازل زيد)، لساعد هذا كلاما، ولو قلت (عليك زيد) تريد (عليك أسيرا زيد) كان جميعا.[3]

2-تقيم خبر كان اسم كان على اسمها:

يتقدم خبر كان وأخواتها على أسماءها جوازا أو وجوبا، وذلك حسب ما تقتضي أحوال الجملة؛ حيث يقول النحاة في هذا الصدد:" ويجوز في الجميع أن يتوسط الخبر بين الفعل والاسم، ولا يمنع عن ذلك تساويها في التعرف والتنكير[4].

[1] نفسه، ص: 151.

[2] سبويه، المصدر السابق، ص: 7.

[3] نفسه، ص: 66.

[4] عبد العالم القريدي: ألفيات النحو الثلاث، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص: 60.

وقد ذهب إلى نفي التعريف ابن مالك بقوله:" وتوسط أخبارها كلها جائز، ما لم يمنع مانع أو موجب"[1].

3-**تقديم خبر إن على اسمها:** لا يجوز تقديم شيء من معمولات "إن" وأخواتها عليها، ولا تقديم أخبارها على أسمائها، وذلك لضعفها في العمل، إلا إذا كان خبرا مؤخرا أو مجرورا، وهذا ما أشار إليه "ابن مالك" في ألفيته إذ قال:[2]

وراع في الترتيب إلا الذي كلت فيها أو هنا غير البدي.

ونذكر مثلا على هذا التقديم في سورة البقرة قوله تعالى:" وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار" {البقرة 74}.

فالواو: حرف استعطاف، وإن: حرف توكيد ونصب، (ومن الحجارة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم، لما: اللام مزحلقة أو للابتداء، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر[3]، وهذا التقديم أقام التعليل للتفضيل، بمعنى أن الحجارة أصبحت أفضل من قلوب لا تتأثر.

وفيما يلي جدول يوضح جمل (أن) المقابلة لجمل (كان) المقدمة والمؤخرة:

[1] بهجت عبد الواحد: المرجع السابق، ص: 235.

[2] سبويه، المصدر السابق، ص: 25.

[3] سبويه، المصدر السابق، ص: 26.

رقم الجملة	جملة (كان) أو ليس.	جملة إن المفترضة المقابلة لجملة (كان)	الإلغاء أو الاستقرار	التقديم والتأخير.
1	ما كان فيهاأحدخير؛ خبر اسم نعت منك.	إن بالطريقأسدا رابضا؛ خبر اسم نعت.	استقرار شبه جملة.	تقديم الخبر على الجملة.
2	ما كان أحدمثلكفيهااسم نعت خبر.	إن أسدا رابضا في الطريق اسم نعت خبر.	استقرار شبه جملة.	لا تقديم.
3	ليس أحدفيهاخبر منك اسم نعت	إن أسدابالطريق رابضا اسم خبر نعت	استقرار شبه الجملة	تقديم الخبر على النعت، الفصل بين النعت والنعوت.
4	ما كان فيها أحد خيرا منك لغو اسم خبر	إن بالطريق أسدا رابض لغو اسم خبر.	إلغاء شبه الجملة.	تقديم اللغو على الاسم الخبر.
5	ما كان أحد خيرا منك اسم خبر فيها لغو.	إن أسدا رابض بالطريق اسم خبر لغو.	إلغاء شبه جملة.	لا تقديم.

4- حروف النفي:

تتكون من "ما" الحجازية عاملة عمل ليس، كما في (ما عبد الله أخاك)، أو تكون شبيهة نافية غير عاملة كما في (ما عبد الله أخوك)، ويرى "سبويه" أن "ما" التميمية قيس اللغتين، لأنه ليس بفصل وليس (ما) كـ (ليس)، ولا يكون فيها إضمار.[1]

وهو لا يجوز تقديم خبر (ما) على اسمها فحاصل تساويها بالتعريف نحو: (ما هذا بشر)، وأنت تعني (ما يشير هذا)[2].

كما لا يجوز ذلك في (إن) التي لا يحسن فيها نحو: (إن أخوك عبد الله) وأنت تعني (عن عبد الله أخوك، إلا أن خبر (ما) قد يتقدم منصوبا في الشعر.

أما خبر (ليت) يتقدم منصوبا إن لم يكن في التركيب ليس[3]، وهذه الظاهرة قد كان ذكرها مع (كان) في جملة (ما كان زيد ذاهبا ولا نائما عمره)، ويقاس على هذا مع (ليس)، فيمكن القول (ليس زيد ذاهبا ولا نائما عمره)؛ حيث نائما خبر (ليس) المنصوب.

لا النافية للجنس:

يقول "سبويه":" لا تعمل فيما بعدها فتنصبه دون تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب (إن) لما بعدها...ولا تعمل إلا في النكرة[4]"، أما من حيث التقديم والتأخير فلا يتقدم خبر (لا) النافية للجنس على اسمها، ولا يفضل بينها وبين اسمها.

[1] سبويه، المصدر السابق، ص: 28.

[2] عبده الراجحي: المرجع السابق، ص: 54.

[3] سبويه، المصدر السابق، ص: 24.

[4] نفسه، ص: 36.

5-الفصل في تقديم الفاعل على الفعل:

قد يتقدم الفاعل على فعله في الجملة الاسمية لقوام المعنى وجوابه، نجد قوله تعالى:" والله يؤتي من يشاء والله واسع عليم" {سورة النمل الآية 24}.

في جملة (الله يؤتي من يشاء) يقدم فيها الفاعل على الفعل المضارع (يؤتي)، وتقدمه هنا من أجل تحقيقه بالحكم، ذلك وحدد القادر على أن يعطي الملك لمن يشاء من عباده من الخيرات أو مال[1].

وكذلك يصور تأخر الفاعل على المفعول به نحو: (ضرب عبد الله زيدا) لتصبح (ضرب زيدا عبد الله): لأنك هنا إنما أردت به مؤخر وليس مقدما.

ولا يذكر "سبويه" إمكان تقدم نائب الفاعل على فعله المجهول، إلا أننا نخضع ذلك القياس نظيرا إلى الدلالة الوثيقة بين الفعل ونائب الفاعل؛ أي تقدم نائب الفاعل على فعله المجهول في الشعر أيضا.

7-المفاعيل:

أ-المفعول به: ولقد سبقت الإشارة إلى تقدم المفعول به على الفاعل: قسم الفاعل مثل (ضرب زيد عمرو) هو المراد أن المفعول به تقدم على فعله إذا لمك يتعلق بما يدل عليه، فنقول:(زيدا ضربت) يكون (زيدا) مفعولا به مقدما على الفعل[2]، أما في الجملة (زيدا ضربته) حيث الهاء تدل على (زيدا) فيقدر فعل (ضربت) قبل المفعول به أي (ضربت زيدا ضربته)[3].

[1] نفسه، ص: 38.

[2] سبويه، المصدر السابق، ص: 29.

[3] نفسه، ص: 30.

ومما سبق يمكن تقديم المفعول به على فعله المعلوم حتى وإن سبقه مسبوق نفي كما ذكرنا فيما سبق.

ب-**المفعول له:** يجوز تقديم المفعول له على الفاعل في حال دخول (أما) على الجملة نحو: (أما علمه فعالم) بمعنى (أنت الرجل فهما وأدبا)، فتقدم المفعول له على عامله مقترن بدخول (أما) على الجملة الفعلية فهنا يجوز التقديم والتأخير.

ج-**المفعول المطلق:** لم يذكر "سبويه" إمكان تقديم المفعول المطلق على فعله نحو: (الأكل أكلت)[1]، ولكن القياس يرجع إلى أنه يصح في المفعول به العلاقة المشابهة بينهما؛ تلك العلاقة التي قد تلامس حد الالتماس في معرفة الوظيفة النحوية للصرفي نحو: (أكلت الأكل).

إذ قد يكون المصدر مفعول به إن دل على محسوس أو مفعولا مطلقا إن كان يراد به مجرد توكيد.

د-**المفعول معه:** يجيز "سبويه" أن يتقدم المفعول معه على فعله، فيقول:" لأن المفعول به أبدا مقدر مضمر، والظاهر لا يتقدم على الضمير ففي نحو:((وأسير الليل أسير)، فيكون التركيب بتقديم الفعل الضمير على المفعول معه.

هـ-**المفعول به:** فهو الظرف وورد في بابا (المبتدأ والخبر) وما أصل مبتدأ وخبره في حال وقوع الخبر شبه جملة من ظرف ومضاف إليه؛ حيث يجوز تقديم المفعول به على الفعل لأغراض لابد وسيماته باشتقاق المعنى مثلا.

ومن المراجع أيضا تقديم الحال على الفعل إذا كان في الجملة فعل، فاعله هو صاحب الحال مثل: (راكبا مر زيد) و(راكبا مر الرجل)[2]، ولكن لا يجوز ذلك إذا حلت شبه الجملة

[1] نفسه، ص: 41.
[2] سبويه: المصدر السابق، ص: 41.

في موضع ذلك الفعل مثل: قائما فيها رجل، أو مثل: قائما هذا الرجل، لأن فيها ليست بفعل ولا تتصرف تصرفه،كما لا يمكن تقديم الحال على عامله الظرفي، فلا يمكن القول: (قائما فيها رجل).

أما التمييز فلا يمكن أن يتقدم على فعله، لأن شريطة الفعل فيه بمنزلة الأفعال، ولا يتعدى إلى مفعوله، فلا يجوز التقديم فيه وإلا أصبح مفعولا به في المعنى والإعراب، كما لا يتقدم التمييز على الصفة المشبهة.

كما لا يجوز تقديم النعت على المنعوت فلا نقول: (الكريم عبد الله في البيت) وتعريف (الكريم) نعت لـ(عبد الله).

كما يطلق إعراب النعت إن تقدم على منعوته فقد ينصب حالا أو يرفع.

2- الأثر البلاغي للتقديم و التأخير

أ- التقديم من أجل التنبيه والتعظيم و الاهتمام:

ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى (يَا موُسَى انَّهُ انّا اللهُ العزِيزُ الحَكِيمْ) سورة النمل الآية 9 ، إن في تقديم اسم الله في الامور ذوات الشأن العظيم وقوله أيضا (اللهُ لاَ إلّهَ إلّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِّيمْ)سورة النمل الآية 26 ،فإن تقديم لفظ الجلالة فيها ينبأ عن البركة لابتدائه باسمه تعالى ،وقوله تعالى (ألاَ يسْجدُونَ للهِ الذّي يُخرِجُ الحَبّ فيِ السّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَيَعلَمُ ماَ تُخفوُنَ وَمَا تُعِلنوُنْ) النمل الآية 25. وقوله ايضا (وَإِنَّ رَبكَ لذوُ فضْلٍ علَى النَّاسِ ولكِّنَ أكثَرَهمْ لاَ يَشْكُرُونْ) النمل الآية 73 .

ب- التقديم من أجل شرف المقام والتفضيل وإظهار الاهتمام:

ومن ذلك قوله تعالى (وَلقدْ آتَيناَ داوُودَ وسُلَيْمَانَ عِلْمَا) فقد قدم داوود على سليمان لان داوود هو الافضل وإن كانا رسلا أنزلهما اللّه تعالى كل واحد إلى قومه . ويظهر ذلك في قوله تعالى (وَوَرِثَ سُلَيْمانَ داوُوُدَ)، فقد فضل اللّه تعالى سليمان على داوود في هذه الآية الكريمة

وآتاه الورث والحكم ، وفي قوله تعالى (أمّن خلق السماوات والأرض وانزل لكم من السماء ماءً) النمل 59. ففي هذه الآية قدم الله تعالى السماء على الأرض في الفضل فمنها يتنزل الماء وقوله أيضا(الذَّينَ يقِيمونَ الصَّلاةَ وَيؤْتونَ الزَّكَاة) فقد قدمت الصلاة على الزكاة لأنها عماد الدين وإن كانت الزكاة لها أهمية أيضا في الذين الإسلامي.

ج- الارتقاء مع مراعات الترتيب والتسلسل:

إن القرآن الكريم يراعي التسلسل و الترقي من الأدنى إلى الأعلى ، أو من القلة إلى الكثرة، أو من القريب إلى البعيد وهاذا كله من أسباب التقديم ومعانيه وذلك لأغراض تخدم السياق القرآني نفسه ، ونذكر مثالا عن ذلك بقوله تعالى (قَالَ يَا قومِ لمَ تَستَعجِلونَ بالسَّيِئةِ قبلَ الحَسَنةِ)النمل 46، ومعنى هذه الآية ألا نستعجل بالسيئة و نترك الحسنة، وقوله تعالى الل (الذَّينَ يقِيمونَ الصَّلاةَ وَيؤتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بالآخِرةِ هُمْ يوْقنُونْ)النمل 3 ، فقد قدم اللّه تعالى في هذه الآية الكريمة الصلاة على الزكاة فهي قوام الدين وإن كانت الزكاة ركن من اركان الدين فإن الصلاة هي أول عبادة يسأل عليا الإنسان بعد موته .

د- تقديم من أجل إظهار التناغم و الترابط في النفس:

إن تنسيق المفردات في التركيب القرآني استوقف العلماء والباحثين للتأمل فيها فمن ذلك ما يحدثنا عنه الرافعي بقوله :" ولهادا ارتفع القرآن إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعة فيه فتخرجه من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم". ومن ذلك قوله تعالى(انَّا اللّه العَزيزُ الحَكِيم)النمل 9 ،فهو ذو شأن قدير عزيز ، ذو حكمة بالغة ، وقوله ايضا(فَإِني غَفورٌ رَحِيم)النمل 11 ، فالمغفرة سلامة والرحمة غنيمة . وقوله أيضا(وَهُوَ العَزِيزُ العَلِيم)النمل 87 ، فاللّه سبحانه وتعالى عالم كل شيء ويعلم ما تخبأ الصدور والأنفس .

هـ- التقديم بسبب العلة و السببية :

ويتجلى ذلك في قوله تغالى (العَزِيزُ الحَكِيم)النمل 9 ، لأنه سبحانه تعالى عز فحكم ، فتقدم العلة و السببية عن المعلوم ، والمسبب المتقدم المضيء على الضوء ، وفي قوله تعالى (قَالُو نَحن ألوُا قوَةٍ وألو بأسٍ شَدِيدٍ)النمل 33 ، فهنا تقدمت القوة على البأس .

و- التقديم من أجل مراعات الفواصل :

لا يختلف اثنان أن الفواصل القرآنية لها إيقاعها الفريد وبلاغتها العليا وهذه الفواصل ماهي إلا صور تامة للأبعاد التي تتضمن بها جمل الموسيقى وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا ، ويلائم نوع الصوت والوجه الذي يسابق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب[1] وقد أخد حرف النون النصيب الأكبر للفواصل في سورة النمل ثم جاء بعده حرف الميم وهاذان الحرفان طبيعيان في الموسيقى والمدّ .

المبحث الثالث: الحذف و التقدير

1- مفهومه و أنواعه

أ- تعريف الحذف

لغة : في لسان العرب مادة "حذف" ما يلي حذف الشيء يحذفه حذفا : قطّعه من طرفه ، والحذافة ما حذف من شيء فطرح ، وجاء فيه أيضا ما يفيد قطف الشيء من الطرف . كما يحذف الطرف ذنب الشاة والحذف : الرمي عن جانب ، بالضرب عن جانب[2] والحذافة : ما حذف من شيء فطرح ، وأذن حذفاء كأنها حذفت ن أي قطعت ، والحِذفة : القطعة من الثوب ،وقد إحتذفه ، حذّف رأسه حذفا : ضربه ، فقطّع منه قطعة .

[1] مصطفى صادق الرافعي : إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، المكتبة التجارية ، مصر ، القاهرة ، 1965 ،(د.ط) ، ص246 . نقلا عن : ياسمينة عبدي ، الجملة الإسمية في سورة البقرة دراسة نحوية بلاغية ، جامعة المسيلة ، ص72 .

[2] محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، 2005، مادة حذف

ويتضح من هذه المعطيات القاموسية والمعجمية أنّ المعنى الذي تشير إليه كلمة "حذف" ، غالبا لا يخرج عن ثلاثة معان أساسية وهي :

- **القطع**؛ إذ نقول كما جاء في لسان العرب: حُذف الشيء يحذفه أي : قطعه من طرفه

- **القطف**؛ وهو أيضا بمعنى القطع، ذكّر صاحب اللسان: قطف الشيء يقطفه؛ أي : قطعه .

- **الطرح**؛ إذ أنه لا يُحذف شيء إلا طُرح ، والطرح كذلك الإسقاط إذًا فالحذف في اللغة يُحيل على القطّع والقطف والإسقاط كما أن المحذوف من الشيء هو المقطوع منه والساقط .

اصطلاحا: إسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه؛ لدليل دّل عليه أو للعلم به كونه معروفً[1].

2- أنواع وشروط الحذف

أ – أنواع الحذف:

- **الحذف واجب**: كحذف خبر المبتدأ بعد لولا نحو قوله تعالى (وَلَولا دَفعُ اللّه النّاس بَعضُهم بِبعض لَفَسَدت الأرض) **البقرة الآية251**.

- **الحذف الجائز**: ويقع إذا دل عليه دليل أو قرينة لفظية المقام حيث يقول سيبويه: " إنما أضمر وامن كان يقع مضطرا استحقاق ، ولان المخاطب يعلم ما يعني[2]

- **الحذف السماعي**: وهو ما كثر استعماله ولا يتبع قاعدة محددة مثل قولنا: أهلا وسهلا.

- **الحذف القياسي**: ويأتي في مواضع محددة، مثل اجتماع الشرط والقسم، فيحذف جواب المتأخر منها.

[1] محمد يحي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية مالك ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، ج1 ، ص245

[2] سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ص244. نقلا عن: ياسمينة عبيدي، المرجع السابق، ص74.

- حذف يستوجب تركيب الجملة من الناحية النحوية: مثل حذف الفاعل مع الفعل المبني للمجهول.

ب- شروط الحذف:

وجود دليل أو قرينة تدل على المحذوف.

ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل، قطعه عنه ولا إلى إعمال العامل إلا في حالة إمكان إعمال العامل القوي.[1]

ألا يكون المحذوف مؤكدا.

ألا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والمجرور ولا يحذف ناصب الفعل إلا في حالة الاستعمال ومع قوة الدلالة عليه.

ألا يكون عوضا عن شيء.

2- الأثر البلاغي للحذف في القرآن الكريم

- الحذف من أجل التخفيف: فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف رغبة في التخفيف كالتقاء الساكنين لصعوبة النطق بهما، وأيضا نجد التخفيف في نزع الخافض ونزع الهمزة وتوالي الأمثال فيقول سيبويه في هاذا الصدد: "وقولهم ليس هناك حذف تخفيف واستغناء العلم المخاطب يعني"[2]، ويأتي التخفيف لكثرة دورانه في الكلام لقوله تعالى:" ولا تعزموا عقدة النكاح" البقرة 235 ، والتقدير هو "ولا تعزموا عليها عقدة النكاح"، وهذا كله رغبة في التخفيف، حيث يقول ابن جني "أول دليل

[1] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص208. نقلا عن: ياسمينة عبيدي، المرجع السابق، ص76.

[2] سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص346. نقلا عن: ياسمينة عبيدي، المرجع السابق، ص80.

يفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات و استثقالهم واستخفافهم الاخر"[1] ، وظاهرة الحذف حسب رأي البعض منها الاستخفاف.

- **الحذف من أجل الإيجاز والاختصار:** وهو تحصيل المعنى الكثير من اللفظ القليل، وكثير من أنواع الحذف تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، ذلك أن الإيجاز فضلا عمّا فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويبديها ثقل الاستطالة وترهلها و نذكر مثلا قوله تعالى(ومَا تأتِيهم مِن آيَةٍ مِن آيَات ربِهِم إلا كَانوا عَنهَا مُعرضِين)يس 46 ، ومثل ذلك جميع ما ورد من حذف جملة الشرط ونجد الاختصار بكثرة في القصص القرآنية نحو قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام والهدهد وبلقيس (اذهب بِكِتَابي هَاذّا فألقِه إليهِم ثمَ تَولَ عَنهم فَنظر مَاذّا يَرجعون، قَالت يَاأيهَا المَلأ إنِي ألقيَ إلَيَ كِتَابٌ كَرِيم)النمل 29/28 ، وتقدير هذه المحذوفات فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته المرأة الملكة.

- **أن يكون الحذف لأجل كثرة الاستعمال:** ويذكر مثالا عن ذلك قوله تعالى (وَلا تَجعَلوا اللّه عُرضَةً لأيمَانِكُم)البقرة 224، وتعليق الجعل بالذات هنا هو على معنى التعليق عند قيام القرينة لظهور عدم صحة تعلق الفعل بالمسمى[2].

- الحذف من أجل التفخيم والتهويل كي تذهب النفس في تصوير كل مذهب: ففي تفسيره قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَخِذ مِن دونِ اللّهِ أَندَادًا يحِبونَهُم كَحُبِ اللّهِ وَالذّينِ آمَنُوا أَشَدّ حُبًّا للهِ وَلَو يَرَى اللذّينِ ظَلموا إذ يَرَونَ العَذَاب أنَّ القُوَةَ للهِ جَمِيعًا وَأنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقاب)البقرة 165، في هذه الآية قد حذف جواب لو وذلك لقصد التفخيم وتهويل الأمر لمذهب النفي في تصويره كل مذهب ممكن[3] .

- **الحذف من أجل العموم:** الذي يقوم فيه الحذف بإفادة ما تفييده صيغ العموم في الذكر، وهو سبيل دقة هاذا اللسان العربي المبين أسراره التي تتجلى بصورة أشد وضوحا في الجملة القرآنية نحو قوله تعالى (وَأَحسِنُوا إنَّ اللّهَ يُحِبُ المُحسنِين) البقرة195.

---

[1] ابن جني: الخصائص، المرجع السابق، ص75. نقلا عن: ياسمينة عبيدي، المرجع السابق، ص80.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص376. نقلا عن: ياسمينة عبيدي، المرجع السابق، ص81

[3] المرجع نفسه.

الخاتمـــــــــــة

الخاتمة:

لقد حاولنا في هذا البحث أن نقدم دراسة وصفية تحليلية للجملة الاسمية في القرآن الكريم وما يمكن أن نصل إليه في هذا البحث المتواضع هو:

أن النحاة والدارسين القدامى والمحدثين على اختلاف تعريفاتهم لمصطلح الجملة الاسمية إلا أنهم اتفقوا في كون مكونات الجملة واحدة.

أن المبتدأ هو ما كان معلوما عن المخاطب، والجهول هو الخبر.

أن التعليق الذي ذهب إليه النحويون القدامى ضروري لإكمال أجزاء تركيب شبه الجملة بعدا مفيدا، يقيد الجملة التي تتبعه عن طريق تحديد المكان أو الزمان الذي وقع فيه الحدث.

أن الاسم (المبتدأ) إذا كان متقدما أو متأخرا فهو مرفوع بالابتداء لا بالظرف، لأن الظرف لو كان عاملا فيما بعده لما جاز دخول العوامل.

أنه يجوز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد.

أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، وذلك لأن الخبر إن كان مقدما في اللفظ فإنه مؤخر في الترتيب.

أنه يشترط في الحذف ألا يؤدي إلى اللبس في المعنى وذلك بوجود قرينة أو أكثر من القرآن اللفظية أو الحلية أو العقلية الدالة على المحذوف.

أن كل لفظ في القرآن الكريم جاءت مقصودة لذاتها، وضعت موضعها التي وضعت فيه في السياق القرآني من أجل أن تؤدي معنى مقصودا لا تؤديه لفظة أخرى، ولا تؤديه أيضا نفس

اللفظة إذا نقلناها من موضعها الذي هي فيه بالتقديم والتأخير ولو حدث ذلك من الله عز وجل.

إنه لا يمكن فصل علم النحو عن علم البلاغة، وذلك لأن الانطلاقات الأولى لعلم البلاغة وخاصة علم المعاني مبني في أساسها على علم النحو.

وفي الأخير أسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينتفع به طلبة العلم في كل زمان ومكان، فإن أصبت فيه فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

ومن الله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم؛ برواية ورش عن الإمام نافع.

المصادر والمراجع:

1-ابن جني، اللمع في العربية، دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979تح: دكور محمد حسين محمد، ط2.

2-أحمد مصطفى المراعي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.

3-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1991، ج1.

4-أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، مكتبة الزهراء عابدين، 1971.

5-إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر.

6-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب في النحو والصرف، دار الهدى للطباعة والنشر، 2012.

7-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن طنب الأعاريب، تح وشرح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط1، الكويت، 2002.

8-ابن زيد عبد الرحمن بن علي بن سالم الكودي، شرح الكودي على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ط1.

9-ابن فارس، مقاييس اللغة.

10-بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، دار الفكر، المجلد1، ج10.

11-جلال الدين السيوطي، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1951.

12-الزمخشري، سطاح الشعب، 1960.

13-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد الهناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج1.

14-طاهر خليفة القرادي: الأسس النحوية والإسلامية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002.

15-صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة، عن الإمام عبد القادر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994.

16-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، الإسكندرية، ط2، 1998.

18-علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي، تح: عبد المنعم الخداجي، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

19-علي أبو المكارم، الحذف والقديم في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.

20-سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

21-عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الجامد، الأردن، ط2، 2004.

22-سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1996.

23-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، 1977، ط3، ج1.

24-محمد مطرحي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.

25-محمد زرق شعير، الوظائف الدلالية للجملة العربية، تح: عبده الراجحي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007.

26-محمد حسين مفاصلة، النحو الثقافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1997.

27-مصطفى الفلاني، جامع الدروس العربية، ج2ن منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1994.

28-مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، الكتاب العلمي، بيروت، ط3، 1996.

29-محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية.

30-مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت، 1986.

31-محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، الشركة العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1995.

32-محمد الشاوش، ملاحظات بشأن تركيب الجملة.

34-محمد كراكبي، خصائص الشعر في ديوان أبي فراس الحمداني.

35-تعريف سورة النمل، المصحف الإلكتروني.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
تشكرات	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الجملة الاِسمية دراسة نحوية سورة النمل أنموذجًا	**22-4**
المبحث الأول: مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين	4
مفهوم الجملة	4
1- عند القدماء	4
2- عند المحدثين	5
المبحث الثاني: الجملة الاسمية أقسامها وأركانها	6
1- الجملة الاسمية البسيطة وأركانها	7
2- الجملة الاسمية المركبة وأركانها	12
المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة	16
1- الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال	16
2- الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف	21
الفصل الثاني: الجملة الاسمية دراسة بلاغية سورة النمل أنموذجا	**39-24**
المحث الأول: التعريف بالسورة	24
1- سورة النمل	24
2- سبب التسمية وفوائدها	24
المبحث الثاني: التقديم والتأخير	26
1- مفهوم التقديم والتأخير وأنواعه	26
2- الأثر البلاغي للتقديم والتأخير	34
المبحث الثالث: الحذف والتقدير	36

1- مفهوم الحذف والتقدير	36
2- أنواعه وشروطه	37
3- الأثر البلاغي للحذف في القرآن الكريم	38
خاتمة	41
قائمة المصادر والمراجع	44
فهرس الموضوعات	48